# مقال: الظاهرة اليهودية في القرآن الكريم

أ.د. حسن مكي محمد أحمد(★)

**مستخلص البحث:**

أشار الباحث إلى أن القرآن الكريم عبّر عن الظاهرة اليهودية بمسميات مختلفة منها: اليهود والذين هادوا وبني إسرائيل والذين كفروا من أهل الكتاب، في سياقات مختلفة.

منها السلبي والإيجابي والمحايد.

وقد بين الباحث أن اليهود حاولوا الربط بين الجانب العرق والانتماء إلى جنس اليهود وبين بني الله إبراهيم غير أن القرآن القرآن ذكر إبراهيم عليه السلام باعتباره طليعة لموكب الأنبياء الداعين إلى التوحيد وعبادة الله سبحانه وتعالى ونفى عنه الانتماء لليهود والنصارى.

وقد ذكر أن اليهود اثبتوا الميراث الروحي لأبناء إبراهيم من زوجته ساره وتفوه عن إسماعيل لأن أمه كانت أمة، غير أن القرآن أثبت النبوة وميراث الكتاب لكل من إسحق وإسماعيل وأنباء إبراهيم ولم يعول على الجانب العرقي.

كذلك وضح الباحث تعلق اليهود ببني الله يعقوب وهو إسرائيل وهي حكمة تعني الذي يجاهدون في سبيل الله.

(★) أ.د. دكتور ــ جامعة إفريقيا العالمية، مدير الجامعة.

وذكر أن القرآن أشار إلى أنبياء بني إسرائيل وكثرتهم بسبب كثرة المرضى زالجحود والنكران فيهم، ولقد أنكروا نبوة عيسى عليه السلام وآمنت به بقية شعوب الأرض.

وأشار الباحث إلى أن القرآن ذكر قوم موسى باعتبار كل من دخل اليهودية فيما بعد كما ذكر القرآن مصطلح الذين كفروا من أهل الكتاب ومنهم اليهود الذين حاربوا بني الله موسى عليه السلام.

كما أشار الباحث إلى أن القرآن ذكر تفضيل بني إسرائيل على غيرهم لإيمانهم بالله ورسله وليس على أساس العرف واللون ـ وأن الهبات الروحية وليس البصمات البيولوجية هي الكفيلة باستمرار الخيرية ـ بل إن الاصطفاء من الناحية الأخلاقية يتضمن المسئولية تجاه الآخر، على عكس المشروع الصهيوني القائم على احتلال الأرض في فلسطين باعتبارها ملك لشعب الله المختار.

وأشار الباحث إلى التشابه بين مشروع اليهود الصهاينة ومشروع إبليس الذي رفض السجود لآدم اعتماداً على الخيرية البيولوجية (خلقني من نار وخلقته من طين).

وخلص الباحث إلى أن المشروع اليهودي بأفكاره العرفية عمل غير صالح استناداً إلى آيات القرآن الكريم التي أعلت من شأن السحرة الذين آمنوا بموسىونبوته وهم لييسوا من بني إسرائيل وأن من قوم موسى من تابع فروعون وسار معه وهلك معه في البحر.

## Abstract

The researcher points out that the holy Quran has given the Jewish phenomenon different terms in different contexts, viz. the Jews, Those who Follow the Jewish Scriptures, the Disbelievers Among the People of the Book. Some of these terms are positive, while others are negative. The researcher demonstrates that the Jews have alleged a link between the religion and the race, between Judaism and the children of Abrahm – phuh, while the holy Quran singled out Abraham – Pbuh – as the pioneer of a procession of prophets who led the call to monotheism and the worship of Allha, denying his being a Jew or Christian. The researcher also shows that the Jews recognized the right of Abrahm's sons from one of his wives –Sarah – to Abrahm's divine heritage, while they denied that right his son- Ismail – from his other wife – Hajar , because – they said – Hajar was a slave. But the holy Quran recognizes this right and the right to prophethood for both sons Isac and Ismail, making no discrimination according to the racial difference.

In addition, the researcher discusses the Jews' adherence to Jacob – Israil. The word means a person who strives in the cause of Allah. He also shows that the holy Quran mentioned the large number of prophets sent to the Israelis due to their so many illnesses and their infidelity. They even denied the prophethood of Jesus, while the other peoples believed in him . the researcher also points out that the Quran mentioned Moses' folks, meaning all those who embraced Judaism afterwards. The Quran also uses the term ( the Disbelievers Amongst the people of the Book) which includes the Jews who chose to be the enemies of Jesus – pbuh. The researcher registers that Allah favoured the Jews, not for their race or colour – as they allege, but for their belief in Allah and his prophets. He states that it is the spiritual gifts – not the biological print – that secure the continuation of this priority; and that persecution morally holds the persecuted responsible towards the others, unlike the Zionist scheme which justifies the persecution of the others and occupying their land.

The researcher draws attention to the resemblance between the scheme of the Zionist Jews and that of the Devil who refused to obey Allah's order to prostrate to Adam because of the alleged biological priority, saying: ( you have created me from fie, while you have created him from mud .)

The researcher concludes that the Jewish scheme with its racial philosophy is an evil scheme, citing as evidence the Quranic verses that commend the magicians who believed in Moses – Pbuh – and his prophethood although they were not Jews, while those of Moses' folks who preferred to follow the Pharaoh were drowned with him.

ورد كلام كثير عن الظاهرة اليهودية في التنزيل القرآني، وجاء هذا الكلام تحت مسميات وعناوين مختلفة، كاليهود، والذين هادوا، وبني إسرائيل، وقوم موسى، والذين كفروا من أهل الكتاب، وأهل الكتاب، في سياقات مختلفة، وهذه السياقات منها السلبي، ومنها المحايد، ومنها الإيجابي، وجاء هذا الذكر كذلك من خلال تجربة نبي الله موسى في الخطاب الإلهي، ومن خلال سعيه، لتطبيق الحكمة الإلهية وبسطها، والقرآن ـ على خلاف التوراة والتقاليد اليهودية ـ لا يربط بين نبي الله إبراهيم والشعب اليهودي، لأن القرآن يجعل سيدنا إبراهيم فقط طليعة في موكب الأنبياء الداعين لله سبحانه وتعالى،

والتحيزات وذكر إبراهيم والتقاليد الإبراهيمية، إن هي إلا ظاهرة متأخرة، ونبي الله إبراهيم غير مملوك للتحيزات العرقية والطائفية التي جاءت من بعده.

ولعل هذه التحيزات مبعثها انتساب اليهود حسب رؤيتهم للمشروع الإلهي، إلى سارة وبما أن سارة زوجة نبي الله إبراهيم رمز للمرأة الحرة فإن جنينها الذي خرج من صلب نبي الله إبراهيم ابن حر، وهو بذلك جدير بميراث أبيه نبي الله إبراهيم عليه السلام، فهو صاحب الميراث الروحي والمادي.

أما الابن الآخر الذي انحدر من رحم هاجر الأمة المملوكة فلا ميراث لابنها، لأن ابن الأمة محروم من الميراث الروحي والمادي، فهو ملحق بأمه المهاجرة، غير المستقرة والمحرومة من التوطن والتمدن، التي كان نصيبها النفي لوادٍ غير ذي زرع، إشارة إلي حرمانها كذلك من الإرث المادي، حيث لا زرع ولا ضرع ولا حتى ماء.

ولكن التنزيل القرآني لا يقبل بهذا التفسير العرقي للتاريخ ويرفض هذا الاستخدام العرقي للمشروع الإلهي، لأن هذا التفسير والتوظيف يتنافيان مع الحكمة والمقصود الإلهي، وبذلك فإن التنزيل الإلهي يضع يد المؤمن وعقله منذ البداية على الانقسام الحادث في فهم المشيئة وتفسيرها وتوظيفها، وفي تفسير الحكمة الإلهية. لأن الهوية الروحية لا يمكن أن تكون أسيرة أو رهينة لحظة تاريخية أو لمحض تأويل، أو تحيز عرقي أو سلالي، وأن القوة الروحية هي التي تخفض وترفع، وبذلك ما كان إبراهيم يهوديا ولا نصرانيا، ولكن كان حنيفا مسلما، أي كان على شريعة الأنبياء، والمشروع الإلهي، والحكمة الإلهية غير الخاضعة للتحيزات العرقية أو السلالية أو الشعوبية. والله أعلم حيث يجعل رسالته.

وبهذا المعنى فإن القرآن يكمل نبوءة اسحق بنبوءة إسماعيل فكلاهما نبي، وكلاهما استمد نوره من المشكاة الإلهية، بينما الأسطورة اليهودية تجعل النبوءة محصورة في نطفة ابن الحرة، وتجعل القوة الروحية، والمعنى الروحي، والتجلي الروحي، نتاجاً حصرياً للطبيعة العرقية والسلالية، وبذلك يبرز خطان في التاريخ الأول: خط التفسير السلالي والعرقي للمشروع الإلهي، ومن ثم الحضارة الإنسانية، والثاني هو التفسير الروحي للمشيئة الإلهية في التاريخ، التي تنزه المشيئة الإلهية عن التميزات العرقية واللونية والعنصرية.

وحسب هذه القراءة فإن إبراهيم وإسماعيل، وإسحق ويعقوب وسليمان وداود والمسيح عليهم السلام، والنبي الخاتم محمد ﷺ كلهم تجليات للمشيئة الإلهية وحملة للوحي، وأصحاب رسالات، ولذلك يمكن تناول الظاهرة اليهودية في القرآن من خلال قصص الأنبياء، وعلى الأخص سيدنا يوسف وسيدنا موسي.

ولكن ماذا عن سيدنا يوسف؟ تبرز قصة يوسف في عدة مشاهد فهو ابن نبي هو يعقوب، ويعقوب ابن نبي هو اسحق وإسحق ابن نبي هو إبراهيم، ومع أن اليهود يبدأون تاريخهم بنبي الله إبراهيم إلا أن الظاهرة اليهودية تستمد جذورها من قصة سيدنا يوسف ووالده يعقوب لسببن:

الأول: أن يعقوب دخل في تجربة تاريخية، وفي إطارها تم تسميته إسرائيل[1]، أي الذي صارع الله، أو الذي يصارع في الله ويجاهد به وفيه، وهي قصة طويلة مذكورة في التوراة، ولذلك ربما استخدم ذلك المصطلح في

(1) التفسير التطبيقي للكتاب المقدس، الجمعية الدولية للانجيل، 1997– القاهرة – طبع في هولندا، سفر التكوين 32:22 ص: 87.

التنزيل القرآني، كما استخدمه اليهود للربط بينهم، وبين الدلالات التاريخية بهذا الاسم، أي أنهم أحفاد يعقوب الذين يجاهدون في سبل الرب.

الثاني: هو أن يعقوب كان له من الأبناء اثنا عشر وكانوا يعيشون معه في فلسطين، ولكن بسبب صراعات الأبناء، أصبح ثاني أصغر، الأبناء وهو يوسف، منفيا في مصر ثمّ حاكما علي مصر، ثم اضطر الجوع أخوة يوسف للمجيء إلى مصر، ثم ما لبثت أن تكاملت كل العائلة في مصر، ومن ثم بدأت قصة اليهود مع مصر، كما أن القصة لها دلالات، حيث كشفت عن الحوار بين الأنبياء وهم في هذه الحالة يوسف وأبيه وبقية الأبناء باستثناء شقيقه الصغير بنيامين.

وتطور هذا الصراع ليصبح صراع النبي مع شعبه، سواءً كان هذا النبي يعقوب أم يوسف أم موسى أم داود أو سليمان إلى آخر قائمة بني إسرائيل، وقد أشار إلى ذلك الوحي الكريم في قوله تعالى: {وَلَقَدِ اخْتَرْنَاهُمْ عَلَى عِلْمٍ عَلَى الْعَالَمِينَ ۞ وَآتَيْنَاهُمْ مِنَ الْآيَاتِ مَا فِيهِ بَلَاءٌ مُبِينٌ}[1]، بمعنى أن تركز الأنبياء في بني إسرائيل جاء نتيجة لتركز المرض والنكران والجحود فيهم، ولذلك كان غير اليهود أو غير أبناء يعقوب أكثر صدقا وامتثالا لمطلوبات الأنبياء، ولذلك رفض لاحقاً اليهود نبوة عيسى عليه السلام، على الرغم من يهوديته، وآمنت به بقية شعوب الأرض، كما أن المسلمين أكثر امتثالا لتعاليم الأنبياء من اليهود، بل أن تحريفات التوراة تلحق بأنبيائهم صورا من الخداع والتهتك، بينما ينزههم التنزيل القرآني.

وحتى لا تفوت النقطة الأساسية، فإن تاريخ اليهود في مصر، يبدأ بهجرة أبناء يعقوب وأحفادهم ويثبت أنهم بعد ثلاثمائة عام تكاثروا، وأصبحوا

(1) سورة الدخان الآية: 32–33.

أقلية مهمة في مصر الفرعونية، ولكن أدت تحيزاتهم العرقية والسلالية، ومكرهم، إلى انقلاب الفرعون وغضبه عليهم، ((يقتلون أبناءهم ويستحيون نساءهم)) (راجع سورة القصص)، وهنا نبدأ استخدام المصلطحات التي جاءت في المقدمة وهي (بنو إسرائيل) وقد عرفناه، (وقوم موسى) وربما كان أوسع من مصطلح بني إسرائيل لأنه يشمل كل الذين آمنوا بدعوته وكذلك الذين هادوا، وهو كذلك أوسع من مصطلح قوم موسى، لأنّه يتضمن الذين دخلوا اليهودية فيما بعد، ومصطلح (الذين كفروا من أهل الكتاب)، هو مصطلح حصري على الذين حاربوا النبي ﷺ من اليهود (راجع سورة الحشر) ومصطلح (أهل الكتاب) هو أوسع واشمل هذه المصطلحات لأنه يشمل أهل الديانات السماوية التي لها كتاب، وأبرزها اليهود والنصارى، وقد ذم القرآن الكريم بعضهم وحاور بعضهم، ونزه بعضهم.

وهناك مصطلح آخر لم يرد في القرآن الكريم ولكنه شاع في الأدبيات اليهودية وهو مصطلح (صهيون) والذي ورد ذكره في التوراة إبان الأسر أو السبي اليهودي في بابل. وحسب روايات اليهود ـ التي ما لها من سلطان علمي ـ فإن صهيون هذه جبل في القدس، وأحيانا تكني به كل القدس، واحياناً تكني به كل فلسطين، ومنه اشتقت كلمة صهيونية، والمشروع الصهيوني، وهو المشروع الذي سعى ومازال يسعى لإعادة توطين اليهود في صهيون أي فلسطين، بناءً على السوابق التاريخية التي قوامها المصطلحات التي ورد ذكرها سالفا، والمتعلقة بيعقوب وإسرائيل، ويوسف وإخوته والهجرة إلى مصر، وموسى وصراعه مع الفرعون، وإنقاذه لشعب إسرائيل من طغيان الفرعون، ومحاولته ربط الشعب اليهودي بالتوحيد، وإعادة توطينهم في فلسطين، ولكنه وإن نجح جزئيا في إعادة توطين الشعب اليهودي في فلسطين

إلا أن الشعب اليهودي تمرد عليه في التوحيد، فعبد الأصنام تارة، واتخذ العجل تارة (راجع سورة البقرة) وعبد المال تارة (راجع قصة قارون في سورة القصص) بل إن أنبياء بني اسرائيل لعنوا شعبهم (راجع سورة المائدة الآية 78) {لُعِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَى لِسَانِ دَاوُودَ وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ ۞ كَانُوا لَا يَتَنَاهَوْنَ عَنْ مُنْكَرٍ فَعَلُوهُ لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ}[1]، "هل قام لبني اسرائيل كيان سياسي من بعد نزول القرآن الكريم؟".

وهل علوا علواً كبيراً؟ تدل الشواهد التاريخية على أن مرحلة ما قبل بختنصر والسبي البابلي لم يكن فيها ذلك العلو اللهم إلا ملك سليمان وداؤود، وهذا لا ينسب لهم، لأن ليس في ملك داؤود وسليمان إفساد وإنما إصلاح ونبوة، إذاً ما تتحدث عنه سورة الإسراء من الناحية العقلية والتاريخية هو ما يحدث اليوم من علو باسم اسرائيل وباسم الشعب المختار.

**شعب الله المختار:**

قصة اليهود في القرآن، تبدأ بالمنحة الألهية المتمثلة في النبوة التي فاز بها بنو إسرائيل – أي بنو يعقوب (يوسف وإخوته واحفادهم) {وَلَقَدْ آتَيْنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ وَالنُّبُوَّةَ وَرَزَقْنَاهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ ۞ وَآتَيْنَاهُمْ بَيِّنَاتٍ مِنَ الْأَمْرِ فَمَا اخْتَلَفُوا إِلَّا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْعِلْمُ بَغْيًا بَيْنَهُمْ إِنَّ رَبَّكَ يَقْضِي بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ}[2].

والوحي يشير إلى العرف لا إلى الأرض، ولايشير إلى فلسطين أو مصر أو النيل ولايشير إلى مشروع يهودي تاريخي قائم على هيكل أو عجل أو غيره، وربط خيرية الاستمرارية وعلويته البيولوجية بالعلم، وتسقط هذه

(1) سورة المائدة الآية: 78–79.

(2) سورة الجاثية الآية: 16–17.

الخيرية البيولوجية طالما نفت شرط استمرارها "وهو الحفاظ على الكتاب والحكم والنبوة. فالهبات الروحية وليست البصمات البيولوجية هي الكفيلة باستمرار الخيرية ولكنهم لما سقطوا في امتحان الحفاظ على الهبات الخيرية خرجوا من تاريخ الاصطفاء والاختيار الإلهي، فالتميز اليهودي يكمن في الاصطفاء في لحظة تاريخية وليست في التجانس البيولوجي وعلم الوراثة، كما أن الإصطفاء التاريخي ليس له علاقته بتهويد الأرض من أجل الإستيطان اليهودي، بل النقيض هو الصحيح الإصطفاء من الناحية الأخلاقية، بحمل المسئولية تجاه الآخر علي نقيض المشروع اليهودي القائم على اصطناع مشروع على ارض ورفعتها كوطن حصري على شعب اسرائيل. فهذا ضد كل قيم السماء، ومفهوم هذه القيم، دعك من أن يكون هذا مشروعاً لشعب الله المختار.

كما أن (مشروع أبليس) شر محض، لأنه أبي أن يسجد للمشروع الإلهي {اسْجُدُوا لِآدَمَ}(1)، استكبارا واتكاء على خيرية ظنية بيولوجية {أَنَا خَيْرٌ مِنْهُ خَلَقْتَنِي مِنْ نَارٍ وَخَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ}(2)، والمشروع اليهودي فيه الصالح والطالح بل حينما خلصهم سيدنا موسي عليه السلام من طغيان الفرعون وأغرق الفرعون وجنده، ولم يبق إلا دخول الأرض المقدسة قالوا له: {فَاذْهَبْ أَنْتَ وَرَبُّكَ فَقَاتِلَا إِنَّا هَاهُنَا قَاعِدُونَ ۞ قَالَ رَبِّ إِنِّي لَا أَمْلِكُ إِلَّا نَفْسِي وَأَخِي فَافْرُقْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ ۞ قَالَ فَإِنَّهَا مُحَرَّمَةٌ عَلَيْهِمْ أَرْبَعِينَ سَنَةً يَتِيهُونَ فِي الْأَرْضِ فَلَا تَأْسَ عَلَى الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ}(3)، فإذا كان سيدنا موسى الذي نصرهم قد تبرأ منهم فكيف بغير موسى. وينفي القرآن استمرار

(1) سورة البقرة الآية: 34.

(2) سورة الأعراف الآية: 12.

(3) سورة المائدة الآية: 24–26.

الخيرية البيولوجية القائمة على التجانس الوراثي {وَقَالَتِ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى نَحْنُ أَبْنَاءُ اللَّهِ وَأَحِبَّاؤُهُ قُلْ فَلِمَ يُعَذِّبُكُمْ بِذُنُوبِكُمْ بَلْ أَنْتُمْ بَشَرٌ مِمَّنْ خَلَقَ}(1).

ويشير القرآن الكريم إلى المجتمع الموسوي {كَالَّذِينَ آذَوْا مُوسَى فَبَرَّأَهُ اللَّهُ مِمَّا قَالُوا وَكَانَ عِنْدَ اللَّهِ وَجِيهًا}(2)، فالذين آذوا موسى هم قومه وبنو شعبه، وسقطت خيريتهم في الامتحان والنص القرآني يشهد على أن اليهود فيهم المؤمن، وفيهم غير ذلك {وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَى مِثْلِهِ فَآمَنَ}(3)، وكذلك فإن قارون كان من قوم موسى، فبغي عليهم – فكان عاقبته سخط الله والهلاك. وفي أواخر سورة النساء وردت الإشارة لتجربة يهودية تاريخية مارقة {فَبِمَا نَقْضِهِمْ مِيثَاقَهُمْ وَكُفْرِهِمْ بِآيَاتِ اللَّهِ وَقَتْلِهِمُ الْأَنْبِيَاءَ بِغَيْرِ حَقٍّ وَقَوْلِهِمْ قُلُوبُنَا غُلْفٌ بَلْ طَبَعَ اللَّهُ عَلَيْهَا بِكُفْرِهِمْ فَلَا يُؤْمِنُونَ إِلَّا قَلِيلًا}(4)، وفي ذات السياق {فَبِظُلْمٍ مِنَ الَّذِينَ هَادُوا حَرَّمْنَا عَلَيْهِمْ طَيِّبَاتٍ أُحِلَّتْ لَهُمْ وَبِصَدِّهِمْ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ كَثِيرًا ۞ وَأَخْذِهِمُ الرِّبَا وَقَدْ نُهُوا عَنْهُ وَأَكْلِهِمْ أَمْوَالَ النَّاسِ بِالْبَاطِلِ}(5).

إذاً فإن المشروع اليهودي الموطن في عالم الصهيونية بلغته ورموزه وأفكاره العرقية القومية وانا‌شيده وقوانينه عمل غير صالح، استنادا على التجارب والخبرات والقصص التي حكاها القرآن. ومن إعجاز القرآن الكريم وصفه لمقومات المشروع الصهيوني الحاضر، قبل أن يقوم. فالقضية اليهودية في القرآن ليست في تشابه اليهود مع آبائهم القدماء في التركيبة العرقية، ولكن في نوعية مشروعهم – هل يتفق مع مطلوبات التوحيد والوعي الإلهي واللطف الإلهي وتكريم بني آدم؟ وإذا تمثل اللطف الإلهي في أنقاذ قوم موسى من بطش

(1) سورة المائدة الآية: 18.

(2) سورة الأحزاب الآية: 69.

(3) سورة الأحقاف الآية: 10.

(4) سورة النساء الآية: 155.

(5) سورة النساء الآية: 160–161.

فرعون، واحالتهم من مستتضعفين إلى ممكنين، متى ما استقاموا على الشريعة وكانوا على مستوى الاستخلاف في الأرض من حمل الأمانة وأداء مطلوبات الرسالة، ومتي ما انقلبوا على ذلك، خانوا الأمانة، وأصبح حالهم مثل فرعون وهامان وقارون أي اصبحوا النقيض للحالة الموسوية حتى وإن كانوا ينحدرون من صلبه- على شاكلة ولد نوح {إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ}[1].

ويبرز النص القرآني أن من قوم موسى من سار مع الفرعون وهلك، ومنهم من آمن فنجا {فَمَا آَمَنَ لِمُوسَى إِلَّا ذُرِّيَّةٌ مِنْ قَوْمِهِ عَلَى خَوْفٍ مِنْ فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِمْ أَنْ يَفْتِنَهُمْ}[2]، ورأينا أن السحرة والذين جاءوا من اصقاع مصر ووادي النيل انقلبوا علي فرعون ودخلوا في صف موسى، ولم يكونوا على عرقه من الناحية البيولوجية بينما أنقلب عليه من هم من عرقه وسلالته، حينما عبدوا العجل وتمردوا على أخيه هرون {قَالَ يَا هَارُونُ مَا مَنَعَكَ إِذْ رَأَيْتَهُمْ ضَلُّوا}[3]، {وَانْظُرْ إِلَى إِلَهِكَ الَّذِي ظَلْتَ عَلَيْهِ عَاكِفًا لَنُحَرِّقَنَّهُ ثُمَّ لَنَنْسِفَنَّهُ فِي الْيَمِّ نَسْفًا}[4]. وانظر إلى جاهلية اسرائيل اليوم، تبحث عن العجل الذي أحرقه موسى ونسفه، لتعديل موقفه ولتعبده من دون الله، ولتتخذه رمزاً لحق اسرائيل في فلسطين.

هذه مجرد قراءة عابرة في النص القرآني الخالد والفائدة أن التميز اليهودي يكمن في التاريخ، وأن الفلسطيني مسلما أم مسيحيا أم يهوديا هو الذي يمثل المشروع الإلهي والوعد الإلهي في هذه الخطة، أن المشروع اليهودي الساعي لتهويد فلسطين من أجل الأستيطان اليهودي وعلم الآثار المجبر على

(1) سورة هود الآية: 46.
(2) سورة يونس الآية: 83.
(3) سورة طه الآية: 92.
(4) سورة طه الآية: 97.

ايجاد مشروع يهودي قائم على الهيكل أو العجل والخلايا والجينات الوراثية لاقصاء سكان الأرض والبحث عن محطة للهوية القومية الوراثية لاقصاء الفلسطينيين عن حقهم في أرضهم أكذوبة أكبر يبسط خطوطها القرآن الكريم. والله المستعان.

**قراءات إضافية:**

شولومساند: اختراع الشعب اليهودي، ترجمة سعيد عياش.

Shlom Sand: The Invention of the Jewish People.

مدار المركز الفلسطيني للدراسات الإسرائيلية، عمان، الاردن 2011م.